تنظر مطبوعة «ماء» في كيفية انتشار الأزمة وتسربها. فالمياه علاج وسمٌّ معًا، وهي مصدر للحياة، لكنها أيضًا مائع منتن تتجمع فيه الجراثيم والسموم والملوِّثات وتتعفن. ولأزمات اليوم صفة سائلة فيها هي تتحرك في شكل لا يمكن توقعه من دون أي حس بالاتجاه، وهي تنحسر وتتدفق، مخترقة عمق الشقوق ومتجاوزة البنيات المصممة للحفاظ على الاستقرار. وحين تفتح بوابات السدود، تندفع الأمواج خارجًا. هذا الكتاب يبحث في التداعيات السامة لقصر النظر الإيكولوجي، حرفيًا ومجازيًا في آن. ويحصل الفساد في عالم الأعمال والسياسة، لكن كالسم المخفف بالمياه، تبدأ قوى الفساد بتمزيق النسيج الاجتماعي والبيئي، فتولّدت النفايات والعنف والغبن. ونطاق التحول، الشامل لكل الكوكب من فترة مناخية لامتناهية إلى أخرى يفسد أيضًا فئات المعرفة، فباتت كيانات كانت يومًا مستقرة، مثل «البشر» و«الطبيعة»، أصبحت الآن مائعة وعكرة.

يحاول **أديب دادا** في مقالته «كيف باستطاع المصمّمين خلق الظروف الملائمة لدعم الحياة؟» أن يبيّن التحديات الحقيقية التي يفرضها التفكير الإيكولوجي على التطوير الحضري، خصوصًا في بيروت. هو مؤسس theOtherDada، وهي ممارسة معمارية وتصميمية عابرة للمجالات المعرفية، تعمل على مشاريع مصممة خصيصًا لمواقعها، وتجمع بين التأثيرات الاجتماعية والبيئية الإيجابية. ولممارسات كهذه أهمية خاصة في السياق المحلي والإقليمي، حيث قلّما تُؤخَذ الحساسية الإيكولوجية في الاعتبار من التصميم والسياسات إلى الإدراكات اليومية. وتركز المقالة على مشروع للاستراتيجية الحضرية تطوره theOtherDada كمقترح لإعادة تأهيل نهر بيروت. فالنهر المغلف في الإسمنت منذ العام ١٩٦٨ والذي يتوسط طرقًا سريعة من الجانبين، مقطوع عن كل من نظامه الإيكولوجي والمجتمعات المجاورة له. ويقترح المشروع، «من دون نهر بيروت» (Beirut RiverLESS)، تدخلات مكانية تعيد ربط النهر بموقعه وتجدد وصول المتساكنين المحيطين. وتمثّل الطرق التي تمكنت من خلالها حالات الفشل الخاصة بسياسات إلغاء الضوابط التنظيمية، ليس فقط في تدمير البيئات المعاشة، بل كذلك في حرمان المجتمعات من سياق تخومها، إذ أبطلت التقليد ولوّثت كلًا من الأرض والروح، همًا من هموم **أنجيلا أندرسون** **وأنجيلا ميليتوبولوس**. فمساهمتهما المؤلَّفة من جزءين، «لسنا نشطاء» و«الغُباريّة» ، هي نتاج لتعاونهما الطويل الأمد من ضمن النضالات المعادية للتعدين الجارية في هالكيديكي بشمال شرق اليونان، حيث تبني الشركة الكندية «إلدورادو غولد» منجمًا للذهب مفتوح الحفرة في غابة سكوريس. وشمل كثير من عملهما تمضية وقت كثير مع القرويين المحليين في المنطقة وتبنّي قضاياهم ومخاوفهم. ومن هذا الانخراط، أنتجتا موادً فيلمية وفيديوية، وأطلقتا تجمعات ونقاشات، وأذاعتا بثًا حيًا عبر الراديو ربط النضالات الجارية بمسائل فلسفية وسياسية أكبر. ويملك المنجم نظامًا استخراجيًّا يؤدي دورًا أساسيًا في عمليات رأس المال العالمي المدفوع بإلغاء الضوابط التنظيمية وبقوى أجنبية للسوق تختزل العالم وسكانه وبيئاتهم إلى مجرد وحدات معطاة صفات مالية وذات قيمة مضاربة. وهكذا فالنضال ضد منجم سكوريس جزء من التنظيم الذاتي الأوسع الذي تجريه مجتمعات السكان الأصليين والمسلوبين والمحرومين والمستعمَرين ضد رأس المال ووكلائه. كيف يمكن للمرء أن يقاوم الاقتصاد الاستخراجي الشمولي هذا؟ كيف السبيل إلى إعادة تنشيط ما هو «عناصري» في فلسفة سياسية تبحث عن ترياق؟ في هذه الحالة، هو تحويل السم إلى ترياق من الأشكال المعاصرة من الأكراسيا (ضعف الإرادة)، تلك اللحظة القصيرة النظر عند التصرف عكس الرأي الأفضل، عند فعل الخطأ حتى لو عِلمتَ أنه سيؤذي كثرًا ويفيد قلةً. والغربة عن التقليد تلاقيها في الأغلب محاولات لإعادة ربط الجسد بالأرض وتطهيره وإعادة اكتشاف الأرض والمياه والسماء كعلاج من شرور الحداثة. تحمل **مروة أرسانيوس** هذا الهم في نصها التجريبي «السقوط ليس انهيارًا». الراوية هنا هي ماجدة صالح، وهي راقصة باليه مصرية تخلت في العام

١٩٧٧ عن عملها المسرحي لتسافر في النيل لتشاهد رقصات السكان المحليين وتراقبها وتسجلها وهي رقصات اعتقدت هي وكثر غيرها أنها كانت تختفي. وتربط الأطروحة التي كتبتها صالح، وهي في جزء منها أدب رحلات وفي جزء آخر إثنوغرافيا وفي جزء ثالث مدخلات تدوين للرقصات، بين حركة الأجساد وحركتها هي باتجاه مصب النيل والحركات الأعظم لكوكب الأرض وعملياته الجيولوجية. والباليه، وهو اختراع حديث يقوم على التخيل الميكانيكي للجسد باعتباره آلة طائرة، لطالما كان جزءًا من المشروع «الدولتي»: هو يوسع المنطق المطلوب لعسكرة جسد المواطن وتعبئته وكشفه على روتينات الإنهاك والتحمل. والهدف هو الوصول إلى جسد قوي وأمة قوية. أما الصهر الذي كانت صالح تسعى إليه بين الراقص/الراقصة والنهر، فربما كان ردًا على فهم الانهيار الذي يوضحه تاريخ الكارثة في طرق مختلفة وأوقات مختلفة تعب الراقص/الراقصة، وإجهاد النضال. هل من سبيل لإعادة صياغة الهزيمة كعملية من عمليات التطور، لا كهدف نهائي بل كبداية غير واثقة لشيء لم يأتِ بعد؟ من هذه الفرضية «المستقبلية»، ينطلق **أيوين تشاردرونيت ومخلوقاتٌ فضائيّةٌ بالأخضر** في مقالته «التحوّل إلى كائناتٍ ضوئيّة التغذية (Phototroph)»، آخذًا على محمل الجد لحظات في الخيال العلمي يُتخيَّل فيها المسار التطوري المستقبلي للجنس البشري كاندماج تكافلي مع الحياة النباتية التمثيلية الضوئية. وتنظر المقالة في تاريخ مبادئ «التكافل» في علوم الحياة. والخيال التالي للبشر موجود أصلًا لدى الكتابات التي وضعها خبير الكيمياء الجيولوجية فلاديمير فرنادسكي في بداية القرن العشرين حول المجال الحيوي (biosphere) والمجال نو (noosphere). وقد تشمل التغذية الذاتية البشرية، أي القدرة على تغذية النفس، تدخلًا تكنولوجيًا علميًا في عمليات الحياة سيحرر في آن البشرية من القيود الاستقلابية للنوع، فيما سيجعل هذا المخلوق الجديد مسؤولًا أكثر أمام بيئته النشيطة. وتتفحص المقالة نظريات المعرفة المختلفة في مجال التطور والتجارب المخبرية المتعلقة بتحالفات التطور التعايشي بين الطحالب المعتمدة

التمثيل الضوئي والحيوانات البحرية بهدف تسييق النقاش حول «مستقبل» الإنسان. وفي عودة إلى موقع نهر بيروت لإثارة التوتر الأدائي الذي يلتقي به الماضي والحاضر في شكل هذياني، يقدم سيناريو **جيسّكا خزريك**، مقتطفات من «حين نفينا، بقيت المياه»، روايات متناقضة ومربكة ومنيرة تلوّث المنطق السردي للحدث التاريخي. ويركز الخيط الأساسي على الدكتور ويلسون رزق، وهو أحد العلماء الثلاثة المنتمين إلى «مجموعة سيدرا» (SEDRA Group) التي شكلته الحكومة اللبنانية في العام ١٩٨٨ للتحقيق في نفايات سامة استوردتها في شكل غير شرعي من إيطاليا مجموعة من مجموعات المافيا تحالفت مع حزب سياسي لبناني. وتوقف التحقيق في العام ١٩٩٥ حين اتُّهِم أحد أعضاء المجموعة بأنه «شاهد زور.» لكن «سيدرا» أجرت بحوثًا واقترحت خططًا علاجية لمواقع النفايات ومصادر الطاقة في لبنان، وهذا تاريخ غير مكتوب للخيال المتجاوز الذي يمكن تطبيقه فورًا على نهر بيروت اليوم. هنا، ثمة خشبة إسمنتية محضرة لمسرحية تدور في ستة مشاهد مسرح سياسي عبثي تتمنى فيه «نادي شهود الزور»، وهي إحدى الهويات العاملة للفنانة، التنقيب في موقع تحوّل قبل زمن طويل إلى مكب. وتظهر شخصيات كثيرة تبدو مترابطة وغير مترابطة، من الدكتور رزق العالم إلى راقصة إلى تمساح وأخيرًا ابن الهيثم العلّامة العباسي الذي عاش في القرن الحادي عشر، والمشهور اليوم بعمله في البصريات، لكنه كان في ذلك الوقت يسمي نفسه «شاهد زور»، ادعى الجنون حين عرف أن رغبة الخليفة في وقف فيضان النيل كانت مستحيلة علميًا. هل ابن الهيثم أحد الأشباح الكثيرة التي تسكن التعاون المعقد بين السلطة السياسية والبيئة المادية والمعرفة العلمية؟ العمل، من خلال ضغطه وتسريعه الوقتيات المتفاوتة وإعادة توطينه التواريخ باعتبارها «قصصي»، يصر على «عودة للمضطهدين» ضرورية، وتلويثًا واعيًا للذاكرة الحضرية، العاملة كعلاج تماثلي يداوي داءً بمزيد مما كانت هي الداء. كيف السبيل إلى طرد قوى النفايات والتهجير هذه التي تملك في شكل غير سري على الإطلاق البيئة المبنية؟

أشكان سيهوند